

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

كلية الشريعة و الإقتصاد
قسم : الشريعة و القانون

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
قسنطينة

رقم التسجيل:

الرقم التسلسلي:

الحماية المقررة للدبلوماسيين أثناء النزاعات المسلحة في الفقه الإسلامي و القانون الدولي

رسالة مقدمة ليل درجة الماجستير في الشريعة و القانون تخصص قانون دولي إنساني

إشراف الدكتور:

ملاوي خالد

إعداد الطالب :

بوشبوط جمال

أعضاء لجنة المناقشة

الصفة	الجامعة الأصلية	الرتبة	الإسم و اللقب
رئيس	جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.	أستاذ دكتور	د. بوزيد لزهاري
مشر	جامعة أدرار	محاضر أ	د. خالد ملاوي
عض	جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.	محاضر أ	د. سمير فرقاني
عض	جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة.	محاضر أ	د. زهرة بن عبد القادر

السنة الجامعية 2013 - 2014 م / 1434-1435هـ

ملخص

تعد النزاعات المسلحة من بين أخطر المشاكل التي واجهت البشرية منذ القدم و ذلك لأثارها الوخيمة على حياة البشر، و نظرا أن الحرب لا يمكن أن تستمر الى الأبد فقد هدبت البشرية الى وسيلة سلمية لوضع حد لنزاعاتها فكانت الدبلوماسية هي وسيلتها لذلك. فما أن يشتعل الحرب حتى يجذل الدبلوماسيون جهودهم قصد إيجاد حل مرض للطرفين.

لكن و إن كان الدين الإسلامي و القانون الدولي قد وضعا قواعد تكفل حماية الدبلوماسيين أثناء النزاعات المسلحة، فان الواقع قد سجل تزايد الاعتداءات عليهم في العديد من بؤر التوتر عبر العالم، على غرار ليبيا، اليمن، العراق و مالي و غيرها. و قد نالت بلادنا الجزائر نصيبا من هذه الاعتداءات ضد دبلوماسييها في مالي العراق و ليبيا. و الغريب في الأمر أن أغلب إن لم نقل كل هذه الاعتداءات كانت في بلدان تدين بالإسلام، و من طرف مجموعات إسلامية، و هذا ما دفعنا إلى محاولة دراسة موضوع حماية الدبلوماسيين أثناء النزاعات المسلحة في الفقه الإسلامي و القانون الدولي دراسة مقارنة. فما مشروعية و شروط حماية الدبلوماسيين اثناء النزاعات المسلحة؟ وما هي أنواعها؟ هذه التساؤلات حاولت الإجابة عنها في ثلاث فصول كما يلي.

ففي الفصل التمهيدي أدرجت لمحة تاريخية عن مفهوم الدبلوماسيين و النزاعات المسلحة ، فوجدت أن تاريخ استخدام الدبلوماسيين في العلاقات الدولية ضارب في القدم، حيث عرفه الفراعنة و الرومان و الأغريق و غيرهم من الحضارات القديمة، و في عصر الإسلام كان المبعوثون الدبلوماسيون أو الرسل يكرمون أيما إكرام، منذ دخولهم أرض الإسلام و حتى تبليغهم رسالتهم و عودتهم سالمين إلى أوطانهم، و هو المسعى ذاته الذي ذهب إليه القانون الدولي في العصر الحديث.

هذا في الفصل التمهيدي أما الفصل الأول فقد درست مشروعية حماية الدبلوماسيين أثناء النزاعات المسلحة و الشروط الواجب تحققها في الدبلوماسي حتي يتمتع بها، حيث خلصت الى

أن حصانة الدبلوماسيين في القانون الدولي تتنازعها عدة نظريات ، أحدثها هي نظرية مقتضيات الوظيفة و التي تعني أن مبرر حصانة الدبلوماسي يتجسّد إلى طبيعة عمله ، أما في الفقه الإسلامي فمصدر مشروعية حماية الدبلوماسيين يرجع إلى عقد الأمان ، فالدبلوماسي أو الرسول في الفقه الإسلامي ينتمي إلى فئة المستأمنين الذين يدخلون بلاد الإسلام لتبليغ رسالة.

لكن لكي يتمتع الدبلوماسي بهذه الحماية يلزمه بعض شروط ، فبالنسبة للقانون الدولي نجد أنه حتى يتمتع بصفة الدبلوماسي، يجب أن يكون بحوزته ورقة الاعتماد التي تثبت أنه دبلوماسي، بيزم الفقه الإسلامي لم يتشدد في هذه المسألة و اكتفى في غالب الأحيان بوجود قرينة على صدقه ، كحمله لرسالة مختومة من سيده، هذا بالإضافة إلى بعض الشروط المتعلقة بتقاليد عمل الدبلوماسيين.

أما الفصل الثاني فقد درست فيه أنواع الحماية الممنوحة للدبلوماسيين أثناء النزاعات المسلحة، و قد وجدت أن الدبلوماسيين قد منحوا حماية مزدوجة ، فهم مشمولون بحماية عامة من جهة أنهم مدنيون لا يشاركون في النزاعات المسلحة ، و من جهة أخرى بحماية خاصة هي الحصانة الدبلوماسية بحكم طبيعة عملهم.

فبالنسبة للحماية العامة فتلتحقهم بحكم أنهم مدنيون لا يشاركون في الأعمال القتالية، حيث أنه في الفقه الإسلامي و إن حدث خلاف حول من لا يجوز قتله ، فإن كل الفقهاء يجمعون على أن الدبلوماسيون هم ضمن الفئة التي لا تقاتل و لا يجوز الاعتداء عليها ، أما القانون الدولي فإنه يعتبر الاعتداء على المدنيين من قبيل جرائم الحرب ، و التي تدخل في نطاق اختصاص المحكمة الجنائية الدولية، و هذا ما نصت عليه اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949م، و ميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

أما الحماية الخاصة فقد كفلها الفقه الإسلامي للدبلوماسيين بموجب عقد الأمان الذي يعصم دمائهم و أموالهم و أسرهم طيلة تواجدهم في بلاد الإسلام ، و حتى في فترة الحرب مع بلدانهم ، فحصانة الدبلوماسي مستقلة عن حصانة سيده، بل أبعد من ذلك لا يحاسبون على الإساءات

الواردة في رسالتهم. أما القانون الدولي و إن لم يفصل في مسألة الحماية الخاصة للدبلوماسيين أثناء النزاعات المسلحة كما فصلها لبعض الفئات كالنساء و الأطفال، إلا أنه توجد إشارات إلى ذلك تؤكد أن الحصانات الدبلوماسية تبقى سارية المفعول أثناء النزاعات المسلحة، حيث تلزم أطراف النزاع تسهيل ترحيل الدبلوماسيين و عائلاتهم و حماية مقار عملهم أثناء النزاعات المسلحة ، و ذلك وفق اتفاقية فينا لعام 1961م و المعاهدات ذات الصلة.

و في الختام و بعد هذا العرض الموجز ، خلصت أن الفقه الإسلامي غني بالعديد من القواعد التي تتوافق مع ما وصل إليه القانون الدولي، بل في كثير من الأحيان تفوقه، و هذا ما جعلنا نتيقن أن سبب تزايد الاعتداءات على الدبلوماسيين في بلاد الإسلام، لم يكن مطلقاً لقصور في قواعد الإسلام أو خلل فيها، و إنما راجع إلى قصور فهم المعتدين على الدبلوماسيين للإسلام، و جهلهم بقواعده التي تنص على حرمة الاعتداء عليهم أو على مقراتهم أو أسرهم أو أموالهم ، فهم مستأثرون بموجب عقد الأمان.

لذا أرى أنه ينتظر المسلمين جهد كبير في سبيل إيصال هذه القواعد و المبادئ النيرة إلى عقول المسلمين قبل غير المسلمين، و ذلك بنشرها بين أوساط المسلمين، و توضيح رأي الإسلام في هذه الاعتداءات للعالم، حتى لا يوسم الإسلام بالإرهاب، بالإضافة إلى بذل جهد لتقنين هذه القواعد على المستوى الداخلي و حتى الدولي ، حتى يصبح نظام الأمان في الإسلام مصدراً من مصادر القوانين الدبلوماسية على المستوى الداخلي و الدولي.

Abstract

The armed conflict between nations are one of the most serious problems which has been faced by humanity since ancient times, and so it raised the dire human life, and because of that the war can not continue forever, loss of human guided to a peaceful means to end the disputes were diplomacy is its means to do so. What that ignites the war even make their diplomats in order to find a mutually a satisfaction solution.

But if did not achieve it the Islamic religion and international law have put the rules to ensure the protection of diplomats during armed conflicts, the reality is the increasing attacks on them has been recorded in many trouble spots around the world, like Libya, Yemen, Iraq, Mali, among others. And our country Algeria has won a share of these attacks against its diplomats in Mali Iraq and Libya. And the strange thing is that most if not all of these attacks were in countries condemning Islam, and by Islamist groups, and that's what led us to attempt to study the subject of diplomatic protection during armed conflicts in Islamic jurisprudence and international law, comparative study. What is the legality and conditions of diplomatic protection during armed conflicts? What are the types? These questions I tried to answer in three classes as follows.

In the introductory chapter of a historical overview of the concept of diplomats and armed conflicts have been included, and I found that the history of the use of diplomats in international Thumper relations in the foot, as defined by the Pharaohs, Romans, Greeks and other ancient civilizations, and in the era of Islam was diplomatic envoys or the apostles honor whatever honoring Since entering the land of Islam and even notifying them of their message and their safe return to their home countries, and is the same effort that went to international law in the modern episodes..

In this introductory chapter The first chapter has studied the legality of diplomatic protection during armed conflict and the conditions to be achieved in the diplomatic even enjoy it, where he concluded that diplomatic immunity in international law stuck between several theories, the most recent is the theory and the requirements of the job, which means that the justification diplomatic immunity due to the nature of his work, but in Islamic jurisprudence, the source of the legitimacy of diplomatic protection due to the security contract or the Prophet in Islamic jurisprudence belongs to the gatekeepers who enter the country to deliver the message of Islam category.

But in order for diplomatic enjoy this protection he have some conditions, for international law, we find that even enjoyed in the diplomatic, must be in possession of paper credentials that prove that a diplomat, while Islamic jurisprudence did not rigorous in this matter and only too often there is the presumption of sincerity, as a campaign a sealed message from his master, in addition to certain conditions relating to the traditions of diplomatic work.

The second chapter studied the types of protection accorded to diplomats during armed conflicts, and have found that the diplomats had been granted double protection, they are covered by the general protection on the one hand they are civilians not taking part in armed conflicts, and on the other hand, special protection is diplomatic immunity by virtue of the nature of their work. .

For public protection virtue as civilians not involved in hostilities, as it is in Islamic jurisprudence and the dispute over who should not be killing happened, all scholars agree that the diplomats are within the category that is not fighting and not be violated, and the international law it is considered assault on civilians such as war crimes, and that fall within the jurisdiction of the International Criminal Court, and as stipulated in the Fourth Geneva Convention of 1949, and the Charter of the Rome Statute of the International Criminal Court.

The special protection of Islamic jurisprudence diplomats were guaranteed under the security contract contributes their blood and their money and their families throughout their presence in a Muslim country, and even in the period of the war with their own countries, independent of the immunity of his master, but beyond that review diplomat not be held accountable for abuses in their messages . The international law and that did not separate the question of special protection for diplomats during armed conflicts as separated for some groups such as women and children, but there are references to it confirms that the diplomatic immunities shall remain in force during the armed conflict, which obliges parties to the conflict to facilitate the diplomats deported and their families and Protection workplaces during armed conflicts, and in accordance with the Vienna Convention of 1961 and the relevant treaties.

In conclusion, and after this brief presentation, concluded that Islamic jurisprudence is rich in many of the rules that are compatible with the conclusion reached by international law, but in many cases, superiority, and this is why we know with certainty that the cause of the increasing attacks on diplomats in the land of Islam, it was not never to deficiencies in the rules of Islam or a bug where, but rather refer to the lack of understanding of the aggressors on the diplomats of Islam, and their ignorance of its rules which provide for the sanctity of abuse or to their headquarters, their families or their money, they are safety under contract.

So I think it is waiting for the Muslims a great effort in order to deliver these rules and enlightened principles to the Muslim minds by non-Muslims, and by posting among the Muslims, and to clarify the opinion of Islam in these attacks to the world, not even branded Islam with terrorism, in addition to the effort to legalize this rules at the domestic level and even international, even security system in Islam becomes a source of diplomatic laws on the internal and international level.